

أضواء البيان

@ 75 @ قريش وكريمتها ، فقال : هيهات ذهبت المكارم فلا مكرمة اليوم إلا الإسلام ، فقال :
اشهدوا أنها في سبيل الله تعالى يعني الدراهم التي باعها بها . .
وعقده الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في نظمه عمود النسب بقوله يعني قصياً : وعقده الشيخ
أحمد البدوي الشنقيطي في نظمه عمود النسب بقوله يعني قصياً : % (واتخذ الندوة لا اخترع
% في غيرها أمر ولا تدرع) % (جارية أو يعذر الغلام % إلا بأمره بها يرام) % (
وباعها بعد حكيم بن حزام % وأنبوه وتصدق الهمام) % (سيد ناديه بكل الثمن % إذ
العلی بالدين لا بالدمن) % .

الرابع : أنها فتحت صلحاً ، فبقيت على ملك أهلها ، وقد قدمنا ضعف هذا الوجه . .
الخامس : القياس ، لأن أرض مكة أرض حية ليست موقوفة ، فيجوز بيعها قياساً على غيرها من
الأرض . .

واحتج من قال : بأن رباع مكة لا تملك ولا تباع . بأدلة : .
منها قوله تعالى : { وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَآءٍ
الْعَآكَفُ فِيهِ وَالْأَيْدَادِ } قالوا : والمراد بالمسجد : جميع الحرم كله لكثرة إطلاقه
عليه في النصوص ، كقوله : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِرَبِّهِ لَيْلًا مِّنَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ } ، وقوله : { إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ } ، وقوله : { هَذِيَّا بِالْبَيْتِ الْكَعْبَةِ } مع أن المنحر الأكبر من الحرم
(منى) . .

ومنها قوله تعالى : { إِنَّ زَمَّآءُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبِلَادَةِ
الَّذِي حَرَّمَهَا } قالوا : والمحرم لا يجوز بيعه . .
ومنها : ما أخرجه البيهقي من طريق إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر ، عن أبيه عن عبد الله
بن باباه ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مكة مناخ لا
تباع رباعها ، ولا تؤجر بيوتها) . .

ومنها : ما رواه أبو حنيفة ، عن عبيد الله بن أبي زياد ، عن أبي نجيح عن عبد الله بن عمرو
، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (مكة حرام ، وحرام بيع رباعها ، وحرام أجر
بيوتها) . .